

حلقة 12 - من البعثة إلى الهجره - سلسلة السيرة النبوية - الشيخ حازم صلاح أبو اسماعيل

حازم صلاح أبو اسماعيل

وان شاء الله الامل القادم بقدر الله يعني سيأتي قدره للناس ينشئ الملحمة فيتجمع لها من اعد نفسه الاخلاص والرضاء ان شاء الله الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملاء السماوات وملاء الارض وملاء ما بينهما وملاء ما شاء ربنا سبحانه وتعالى من شيء - 00:00:00

سبحانه جل شأنه لا احصي ثناء عليه بانه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم. والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:26
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم اللهم ربي اني لما انزلت الي من خير فقير - 00:00:50

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واسلك لنا بهذا العلم طريقا الى الجنة اللهم واجعله حجة لنا لا علينا واجعل عملنا كله خالصا لوجهك الكريم ولا تجعل لاحد فيه شيئا وارزقنا صدق النية واخلاص العمل. واغفر لنا - 00:01:08
ما تعلم وما لا نعلم برحمتك يا ارحم الراحمين ايها الاخوة الاحباب نعود الى مسيرتنا مع سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وتعلمون اننا نستمد منها لنعلم كيف نسير اليوم في حياتنا. في اللقائين الماضيين تحدثنا عن - 00:01:38

الجاهلية وعن صفاتها وملامحها وعرفنا انها ليست مرحلة معينة او ليست سنين معينة وانما هي صفات اذا تحققت هذه الصفات تحققت بها الجاهلية. ووصلنا الى الجاهلية العالمية ورأينا كيف كان الفرس والرومان - 00:02:02
واليونان والاغريق والمصريون وكيف كان اهل الصين واهل الهند وكيف كان الناس جميعا يعيشون وعلى اي درجة يعيشون ورأينا كيف كانت العقائد الفاسدة تصل الى ان يتصوروا ان بعض الناس خلق من اقدام الاله وبعضهم خلق من كتفه وبعض - 00:02:22
خلق من ركبته وكيف ان بعض الناس كان يسجد للصنم آآ وهم برغم تقدمهم لعلمي ورأينا كيف ان بعضهم كان فينظر الى مسألة الاله على انها لعبة وكيف كان بعضهم يتصور ان ان الكون مقسم على الالهة ونظرنا الى - 00:02:43

عشرات العقائد الفاسدة التي شكلت الجاهلية الاولى العالمية ثم انتقلنا الى الجاهلية العربية ورأينا كيف كانت هذه الجاهلية العربية التي هي في الجزيرة العربية نوعا من انواع البلاء للخطبة قوم يقولون نحن ديننا دين اسماعيل - 00:03:03
ثم يعبدون الاصنام والاوئان يعبدون اله اسماعيل على التوحيد وفي نفس الوقت يعبدون الاوئان والاصنام. ويذبحون الذبائح لهذه الاوئان ووصلت من جاهليتهم انهم كانوا يقولون مثلا والله الجمل ده الجمل ده لا يتركب ولا يتاكل ولا يتباع ولا يتشرى ده يتساب كده ماشي. ليه؟ قالوا ده بتاع ربنا. يعني ايه بتاع ربنا؟ وصلوا مثلا - 00:03:25

الى انه في حاجة اسمها الثائبة وحاجة اسمها الوصيعة وحاجة اسمها الحامي وحاجة اسمها البحيرة وكل شيء من هذه الاشياء لها تفسير يعني على سبيل المثال السائبة دي اذا ناقة خلفت ناقة انثى برضه وبعدين انثى - 00:03:56
انثى خلفت انثى خلفت انثى الانثى العاشرة خلاص بقى دي يقاطعونها. لا تعتبر لا تتركب ولا تتشرب لبنها ولا تتاكل ولا حاجة يسيبوها ماشية كده في ارض الله هي واللي تخلفهم - 00:04:16

ودي تبقى السائبة وبنتها البحيرة وماشية الحكاية. برضو وجدنا من الفساد الكبير جدا في عقائدهم انهم كانوا يطوفون بالكعبة عرايا

كما ولدتهم امهاتهم وانهم كانوا يعتبرون العبادة هي انهم يمشوا يصفر حوالين الكعبة ويسقف وشفا كمان كيف انهم - 00:04:32 كانوا يستقسمون بالازلام وآآ نظرنا ايضا في نظام الزواج فلقينا ان الجاهلية بتقول ان الواحد يروح يتجوز في اربع طرق طريقة زي بتاعة دلوقتي وتلات طرق الباقية ما هي الا فساد مبين. من ضمنها ان واحد راجل - 00:04:52

يقول لمراته يا سلام اما فلان الفلاني ده جميل كده وطويل وعريض وقوي. ايه رأيك؟ ما تزوحي فتقعي معه في الفاحشة يمكن تخلفي لنا ولد شبهه فتذهب المرأة بتوجيه من زوجها لتقع في هذه الفاحشة حتى اذا حملت من هذا الذي وقعت معه في الزنا -

00:05:12

خلاص عادت لزوجها وبعد ذلك تأتي بولد يقول لك علشان يطلع كده جميل وزكي وقوي زي هذا الشخص وكان هذا من النظم التي لا لا تلحق العار باصحابها في الجاهلية - 00:05:36

ورأينا نظام ان العشرة من الرجال يدخلون على امرأة واحدة فاذا حملت الحقت ولدها بمن تشاء منه. ورأينا ورأينا نظم كثيرة في الجاهلية. كذلك سمعنا عن وأد البنات وشفا نظام الحروب التي كانت تقوم بالسبعين سنة والاربعين والتلاتين على النحو الذي فصلناه في - 00:05:48

السابق واتكلمنا عن آآ الحرام الذي دخل في اموالهم لدرجة انهم ما عرفوش بينوا اوضة واحدة بالحجارة من المال الحلال. كذلك ذكرنا انهم مثلا في آآ يعني في شأن اغتصاب الاموال واتكلمنا عن انهم البنات تبقى مولودة ياخدوها - 00:06:08 يعني حتى يا اخي مش يمسكوها يقتلوها ولا يدبحوها لأ يأخذونها كما هي حية فيدفنونها في التراب. طب ليه يعني انا اقول لك بمقتضى الجاهلية بس الجاهلية بتفكر شوية خدتها ادبحها وادفنها اقتلها وادفنها. انما لازم تموتها تحشو فمها وانفها بالتراب -

00:06:28

كانت هذه هي الجاهلية التي عاشها الناس اول مرة. من عجيب الامر انهم في شعائر الحج كانت تحصل حاجات تبين لكم بتاعتهم كان كل سنة في موسم الحج يقولوا احنا ما ندخلش بيوتنا من الباب ابدأ. اومال تدخل منين - 00:06:51

يطلعوا فوق السقف ينقبون نقبا يكسروا به سقف البيت يطلع منه ويخرج منه من السقف ويخلص وصل الحاج يرجع يرمم السقف مرة تانية. ثاني سنة نفس الشغلانة. ليه؟ فنزل قول الله تعالى مثلا ليس البر ان تأتوا البيوت من ظهورها - 00:07:08 البيوت من ابوابه ده ما لهوش دعوة بالحي. المهم انه هذه الجاهلية كانت قد فشت على هذا النحو. عند هذا القدر توقفنا في الاسبوع الماضي واللييلة ايها الاخوة نسأل انفسنا سؤال الحقيقة وجيها - 00:07:27

امال لما الجاهلية بهذه الصورة في الجزيرة العربية فرقا واغتصاب وزنا وقتل وحروب ووأد بنات وطواف عرايا اصنام وخمر وميسر وازلام وانصاب كل هذه عبارة عن جاهلية اذا ما هو السبب - 00:07:45

في ان يختار الله عز وجل الجزيرة العربية لتكون مكانا لرسالة محمد صلى الله عليه وسلم ما يشوف حتى تانية فيها حاجة افضل من هذا الحقيقة ان الاجابة على هذا السؤال تكمن في كلمة واحدة. ان هذا المكان - 00:08:06

كان افضل مكان فعلا على وجه الارض برغم كل ما فيه من السواد والحقيقة انا فكرت في الاسباب التي كانت في الجزيرة العربية فجعلت منها مكانا صالحا للرسالة فوجدت اولها ايها الاخوة والحقيقة انا قبل ما استرسل عايز اقول لكم انتم كناس دعاة - 00:08:27 ان الله تعالى يعلمنا كيف نختار لدعوتنا. الرسول صلى الله عليه وسلم امر في القرآن ان يقول قل هذه ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني ولذلك ليست مهمتنا في هذا اللقاء ان احنا نقعد نحكي - 00:08:48

وانما مهمتنا ان نتعمق في الامور ان احنا نفهمها. لماذا اختار الله الجزيرة العربية لماذا اختارها؟ عشان نعرف برضه احنا واقولها بصراحة كيف نختار الاماكن والبقاع التي ندعو الى الله فيها ونؤسس فيها دعوة - 00:09:08

اول سبب وجدت انهم كان عندهم دعوة ابراهيم واسماعيل يعتبرونها شرفهم. ويعتبرونها اصلهم وهذه الدعوة كانت قائمة على التوحيد. ولو تذكرتم احنا لما كنا نتكلم عن حادثة الفيل قلنا انه لما جه الفيل لهدم الكعبة - 00:09:28

كلهم تركوا الكعبة بالاصنام وذهبوا الى شعاب الجبال وما حدش منهم قال الاصنام ستحمي الكعبة او الالهة. وانما قالوا الله يحمي

للبيت رب يحميه رب واحد اذا كان عندهم نمره واحد اثار للتوحيد موجودة في اعماق اعماق نفوسهم - [00:09:49](#)
فدول ما يتساوش مع ناس بيقولوا ان ما فيش اله خالص او بيقولوا لا ده الاله عبارة عن ثلاثة معمولين في واحد او بيقولوا ان الاله ما هو الا او بيقولوا ان الاله صنم - [00:10:12](#)

هم يرون ان هناك الها لهذا الكون. امال ايه الاصنام دي هذه الاصنام في اعتقادي وفي اعتقادي هذا جئت به من علماء درسوا هذه المسألة وكتبوا هذا التقييم انهم كانت عقيدتهم مضطربة - [00:10:25](#)
لا تستقر يعني في فرق بين لما تقعد تكلم واحد في عقيدته تلاقيه فاهمها واحد اثنين ثلاثة اربعة وواحد عاقبتة مضطرب زيي انا في مرة قعدت مع واحد اناقشه كان نصرانيا - [00:10:43](#)

ويريد ان ان يفهم الاسلام ان يتعلم رأي الاسلام في المسيحية وبعد ما قعدنا نتكلم ساعات طويلة ما تقلش عن سبع ساعات يمكن سبع تمن ساعات اذا به بعد ان حوصر من جميع الزوايا ينظر الى الحائط ويقول لي شايف حضرتك الحيطه دي - [00:10:57](#)
قلت له اه طيب طبعا شايفها قال لي دي ايه؟ قلت له حيطه قال لي احنا عندنا لو القسيس في الكنيسة قال لنا ان ده بحر نصدقه قلت له ازاي بقى؟ قال لي لانه ده الذي نراه انما هناك اشياء من اسرار الكنيسة. مثل هذه العقول - [00:11:15](#)

يسهل تماما اذا تجردت يعني كانت عقول صفيت انها تهجر هذه العقيدة مش عايزة كلام لان هو اساسا عقيدته عبارة عن اسرار هو بيقول كده بيقول انا عقيدتي عبارة عن مجموعة اسرار كنسية انا مش فاهمها - [00:11:38](#)
الكنيسة هي التي تفهمها. فالعقيدة اللي كانت موجودة عند العرب عقيدة مش مستقرة هم مش فاهمين هو الاله الواحد ازاي بقى عدة الهة؟ ده واحد وهو نايم بالليل جا له ابليس قال له في اصنام موجودة عند البحر - [00:11:55](#)

الاحمر راح مسافر حفر طلع شوية آآ تماثيل راح حاططها على جماله وراح حطها عند الكعبة وعبدوها. ومش عارفين يربطوا بينها وبين الله ازاي؟ لدرجة ان هم قالوا والله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله ذل - [00:12:10](#)
وبيقربوك الى الله زلفى ليه؟ انتم شايفين ان هذه الاصنام مثلا قرايب ربنا اصحاب ربنا آآ عباد لربنا هم هم لا يعلمون ففي تقديري ان اختيار الجزيرة العربية جاء لان هؤلاء ما كانت لهم عقيدة مستقرة دول كانوا ملخبطين فيسهل تنبيههم - [00:12:27](#)

الى هذا الدين الجديد الامر التالت في اعتقادي انه لم تقسو قلوبهم عن طريق العمى. ازاي يا اخواننا في كلمة جميلة جدا لسيدنا علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه يقول فيها ليس من طلب الحق فخطأه - [00:12:48](#)
كمن طلب الباطل فاصابه. ليس من طلب الحق فخطأ الطريق الى الحق لا يساوي ابدًا من قصد ان يحصل على الباطل فحصله الجماعة العرب كانوا تايهين مش فاهمين عقيدتهم اساسا - [00:13:10](#)

او صنم جه عظموه طالما جالهم من الشام صنم جه من ساحل البحر الاحمر بيعبدوا ربنا شوية يعبدوه وده نسييت اقوله لكم في وصف الجاهلية يعبدوا الكهان ويعترفون يقينا وديننا بالكهانة وبالعرافة - [00:13:28](#)
جيم طب بتعبد الجن ولا بتعبد الاصنام ولا بتعبد ملائكة ولا بتعبد ربنا لكن كانت اللخبطة دي عبارة عن ضلال هم لا يعلمون. انما لو ذهب الدين الى قوم كاليهود او النصارى - [00:13:46](#)

دول كانوا بيقفلوا على نفسهم الواضحة بالمفتاح ويخش يغير بايده في كتاب ربنا. وهو يعلم انه يرتكب حراما وانه يغير كلام الله فهو عارف بينه وبين نفسه ان هذا الكتاب ليس كتاب الله - [00:14:02](#)
ده انا اللي كاتبه ومحرفه بايدى ماشي غير مناسب ان يذهب الدين اولا لقوم يحموه قست قلوبهم الى ان قال الله تعالى فهي كالحجارة او اشد قسوة جرب فيه حجارة بتتفتت وتتفتت وتتفتت تنبع منها انهار او ينزل عليها الماء فتتشقق - [00:14:18](#)

انما دول قصدوا قصدا ان يغيروا دين الله بايديهم وتوافوا انهم يكتنوا الحق وهم يعلمون وربنا سبحانه وتعالى شهد عليهم انهم يعلمون الحق ويعرفون الرسول كما يعرفون ابناهم. ومع ذلك - [00:14:38](#)
بيتظاهروا عمدا انت شفت القصة اللي حكيناها قبل كده انه لما راح آآ قال لهم هاتوا الحكم في التوراة عندكم عن الزنا الراجل قال له اه اهو وراح فاتح الكتاب اهو وراح حاطط ايده على مكان ما. يخفي به الحكم - [00:14:56](#)

ده عالم من علمائهم حضر من احبار اليهود فتح الكتاب عشان يدوروا على الحكم الشرعي اللي منزل في التوراة في جريمة الزنا. فعن عمد حظ ايده على المكان اللي عليه هذا الحكم عشان يقول له ما فيش غير ده - [00:15:13](#)

فنزع يده النبي صلى الله عليه وسلم و اشار باصبعه على المكان وقال اقرأ هذا الرسول لم يكن بقارئ لكن شال ايده بقى ما هو اصله انت مخبئها ليه؟ شال ايده وقال له اقرأ هذا. فقرأوه فوجدوا فيه الحكم. حكم الرجم رجم - [00:15:30](#)

ازاي انا بسألك انت قلب هذا الحبر انت تصورك له بيبقى شكله ايه؟ ده انت يا راجل ده الكتاب ده بتاعك انت. هو التوراة ده انا اللي جايه؟ ده التوراة دي بتاعتك انت - [00:15:47](#)

وتخفي عمدا حكمها قلوب فسدت. انما دول زي ما قلت لك لم يكونوا يعرفون الحق اساسا الحقيقة في سبب انا بصراحة هو الذي اقصده اساسا وانا بقول ايه هي الاسباب - [00:15:58](#)

لاختيار الجزيرة العربية مكانا لبدء الدعوة. هذا السبب يا اخوة هو استقلالية الافراد انهم لم يكونوا عبارة عن نعاك ولا افراد في قطيع هتروح تنزل فين الدعوة كانت تنزل فين؟ في مصر التي كان الفراعنة يسومونهم سوء العذاب وتعودوا الذل لازمان طويلة ولا عند الرومان - [00:16:14](#)

اللي كانوا لما يحبوا يخشوا معركة ممكن يسلسلوا الجنود والقانون الروماني يعرف انهم كانوا بيبيعوا الناس والامبراطوريات انا بتصور انه الدماء التي كانت تجري في العروق كانت دماء ذل ودايما الامبراطوريات الكبيرة - [00:16:41](#)

اذا تسلط عليها طاغية اصبح الناس لا يصلحون سامع ايه اذا عاش الناس في ارض طاغوتية يحكمها طغاة بالحبيب والنار فخضعوا لهم جرى الذل جرى الذل في دمائهم في عروقهم - [00:16:58](#)

وما اصبحوش يصلحوا. ولذلك سيدنا موسى لما خرج بني اسرائيل من ظلم الفراعنة اول ما خرجوا هم اللي عايزين يرجعوا تاني. اهبطوا مصر فان لكم ما سألتهم الله! بعد ان نجاه الله من الذلة والمسكنة. عايزين يعودوا للذل والمسكنة مرة اخرى. وعبدوا العجل وعبدوا الاصنام وقالوا - [00:17:19](#)

سيدنا موسى قالوا له اجعل لنا الها كما لهم اله. ايه ده طيب انتم عارفين سيدنا موسى كيف حل هذه المشكلة؟ اخذهم بامر الله عز وجل الى ارض سيناء فتاه هناك اربعين عاما. الاربعين سنة دول ماذا حدث؟ انقضى الجيل - [00:17:43](#)

الذي كان الذل يجري في عروقه من فرط ذله تحت اقدام فرعون وملأه انتهت اعمارهم ونشأ جيل جديد اللي كان النهاردة وليد او رضيع بقى سنه اربعين سنة او يزيد. اصغرهم بقى سنه اربعين سنة - [00:18:03](#)

واللي سنه خمسين وستين وسبعين من اين نشأ هذا الجيل؟ نشأ من تربية موسى فتربوا على العزة بعد ان كانوا اذلة وسيدنا موسى اغلب الظن عند العلماء انه هو ايضا توفي في مرحلة التيه. ليه؟ لانه ادى ما عليه من تكوين وتربية المجموعة التي - [00:18:21](#)

بتنهض بدين الله عز وجل. ودول الذين خرج منهم ما سمي تاريخان بالعصر الذهبي لبني اسرائيل. خرج منهم سيدنا داود اللي ورثه سليمان واللي انتصر واسس الملك العظيم بامر الله عز وجل للمسلمين الذين كانوا معه على طريق الله عز وجل - [00:18:41](#)

فكيف تبعث دعوة الى قوم يعبدون اسيادهم انت عارف سيدنا موسى لما ارسل الى الملأ من قوم فرعون مين اللي اسلم من قوم فرعون؟ بني ادم واحد بس رجل وواحدة بس ست - [00:19:01](#)

مؤمن ال فرعون تجدون نبأه في سورة غافر وامرأة فرعون الذي تجدون نبأها في بعض سور القرآن. راجل وست هم دول اللي اسلموا مع موسى عليه السلام. اما الرجل فكان يكتمه - [00:19:17](#)

مش عارف يعلن هذا الايمان واما المرأة فغاية مرادها نجني من فرعون وعمله ما فيش حد يقوم بامر بامر الدين في قوم عاشوا مسحوقين تحت الاحذية اما العرب فكانت عندهم انفة وعزة واستقلالية. وكان الواحد منهم يرفض ان يعتدى عليه - [00:19:30](#)

ويرفض ان يضام. ولذلك كان يعني انا في في اعتقادي اذا اردنا في اي وقت ان نبحت عن مكان يعز الله تعالى فيه هذا الدين لازم نبحت عن قوم يعرفون معنى العزة - [00:19:54](#)

لانه صحيح الاسلام لما هيسلموا هيعلمهم العزة لكن اين ذهب حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي يقول فيه خياركم في

الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا. يعني هم من كان خيرا في الجاهلية هو الخير في الاسلام اذا فقه - [00:20:10](#)

علم الاسلام وفقه الاسلام انما انك تيجي لقوم تعودوا ان يداسوا بالنعال ورضوا بهذا الذل وهذا العار لا يمكن هؤلاء الناس يقيمون شيئا ابدا اطلاقا فالعرب كانت عندهم هذه الخصلة - [00:20:30](#)

كانوا اشداء اقوياء عندهم كرامة وعندهم نخوة وعندهم رجولة وعندهم انفة وعندهم عزة فما كانوا ابدا يقبلون ان يعتدى عليهم بصورة من الصور انا عايز اقول لكم حاجة الدعوة لو ذهبت في قوم زي البراهمة مثلا اربع طبقات كل طبقة بتزل اللي تحتها.

والتانيين المذلولين دول كانوا مستعدين - [00:20:48](#)

بهذا الذل. ولذلك ايها الاخوة اذا قرأتم كتاب الله عز وجل وجدتم قوله تعالى ان فرعون على في الارض وجعل اهلها شيعة يستضعف

طائفة منهم بيعمل ايه؟ يستضعفهم ازاى يذبح ابنائه ويستحي نساءهم. ثم قال الله تعالى عنه - [00:21:12](#)

فاستخف قومه فاطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين. الله طب ليه ده هو اللي استخفهم وتسلط عليه؟ لا لا يخضع الضعيف لسلطان

القوي الا بفسوق في نفس الضعيف وفي قلبه. القلب بيبقى باظ فسد - [00:21:35](#)

ولذلك السبب الرابع او الخامس التالي في الاسباب التي جعلت الجزيرة العربية افضل مكان لتبعث فيه الدعوة انهم كانوا يعترفون

بمكارم الاخلاق وكانوا يتغنون بها حتى في شعرهم. كان عندهم الوفاء بالوعاء الوعد - [00:21:56](#)

كان عندهم الامانة كان عندهم القوة كان عندهم النجدة الشهامة كان عندهم نجدة اجابة الملهوف وكان الكرم كانوا يتغنون بهذا الكرم

وهكذا. ولذلك ايها الاخوة احنا لو انتقلنا اليوم صدقوني وانتم تختارون الناس - [00:22:15](#)

الذين توجهون اليهم دعوتكم فيستجيب لكم من كان قبل اسلامه لا يقدر القرش كثيرا او لا يخضع للشهوات كثيرا بل هو انسان فيه

عزة وانفة. ولا يخضع للذين يتسلطون عليه. انما العدو الاول - [00:22:38](#)

لدعوة الاسلام الامعات اخص امعة ده ما هتقول له ايه؟ ما انت بتكلمه يقول لك ده مش انا اللي هسمع معلش ده الملك هو اللي يسمع

تقول له طب هفهمك اصل مش انا اللي هفهم ده الملك. ولو فهم انا هفهم. اوعدك. طب خد وجهة نزري ارفضها. لا لا انا رافضها من

دلوقتي. يا عم انت سمعت - [00:22:58](#)

فكرني بكاريكاتير كان جاي في الاهرام اظن جاييين مسلة الفرعونية الشهيرة الطويلة اللي طولها ازن مية اربعة وستين متر ولا مش

فاكر كم؟ الله اعلم يمكن اقل من كده بكتير متهايا لي - [00:23:18](#)

فجاييين الراجل المترجم بيقول للسائح بيقول له انت عارف دي كلها اصل دي آآ مسلا آآ يعني المسلة بتاعة وزير الزراعة مثلا الكلام

اللي مكتوب عنه ده عليها ده كله مكتوب سيادة الاستاذ الدكتور الوزير المحافظ المبجل المعظم اللي اللي وفي الاخر وزير الزراعة -

[00:23:30](#)

فاحنا التعظيم الزائد عن اللزوم انا رحت شفت الاخوة السودانيين الحقيقة ان السودانيين فيهم صفات في منتهى الجمال من ضمن

هذه الصفات اللي ما عندهم هذه يعني الامور الزائدة ابدا ولذلك يكرهون هذه الصفات لدى بعض الشعوب اللي هي التمجيد الزائد

يا باشا ويا بيه اوعوا اوعوا تكونوا واحد منكم - [00:23:52](#)

يخش على حد يقول له يا باشا ويا بيه وسعادتك الكلام الزائد عامل الناس بمنتهى الاحترام بمنتهى الاحترام وكون مؤدب اكثر مما

ينبغي كمان لكن لازم تحتفظ لنفسك بالعزة. انت مؤدب لكن لا تركع امام من اللي انت واقف قدامه ابدا - [00:24:18](#)

انت بتدخل على انسان بمنتهى الادب تؤدي ما عليك وتطلب ما لك وترفض الاهانة مهما كانت مهما كان اللي هيحصل لك لكن لابد ان

تحافظ لنفسك على كرامتها وعلى عزتها. الله تعالى لا يقبل منك ابدا ان - [00:24:39](#)

في هذه العزة ولا في هذه الكرامة الرسول عليه الصلاة والسلام دخل مرة الصحابة راحوا قايمين واقفين كده قال لهم لا لا تعظموني

كما تعظموا الاعاجم ملوكها. مرة قعدوا يقولوا - [00:24:56](#)

عليه كلام قال لا تطروني كما اطرت النصارى المسيح ابن مريم مرة جه واحد من الشام لقاهم هناك بيسجدوا لامرائهم. فاول ما شاف

الرسول عليه الصلاة والسلام راح ساجد. قال له ايه ده؟ قال له يا رسول الله انت احق بالسجود منهم - [00:25:09](#)

قال له لا يا حبيبي قم ده مش عندنا الكلام ده. وجدهم مرة ينحنون فنهاهم عن ذلك. ليه؟ لانه في العزة والكرامة التي لا تجعل

الانسان يركع ولا يسجد الا لله العلي الكبير ابدأ - [00:25:24](#)

اللي ضيع العالم كله في هذا الوقت انه كان عبارة عن امبراطوريات الناس فيها تسجد لبعضها انما العرب كانت رؤوسا مرتفعة فكان اذا اقتنع احدهم بالامر اخذه على نفسه وعلى عاتقه ويمكن ان يأخذ بواحد ويقول انا اجرت فلان ده. يعني هو في حمايتي -

[00:25:40](#)

لو واحد تعرض له يمكن ان يذهب انا ما دمت اجرت مستعد اروح فيها. يعني استشهد من اجل ان احمي هذا الذي اجرته من قبل.

كانت عندهم عزة وانفة ومنع - [00:26:00](#)

ها فوق ما يمكن ان يتصور ولذلك اوعى واحد يخضع للانسان اما لانه يوصل سلطة او لانه ذو مان او لانه ذو جهل او لاي شيء اطلاقا ويكفيكم ايها الاخوة حديث للرسول عليه الصلاة والسلام قال فيه - [00:26:12](#)

من تضعضع لغني لغناه يعني واحد بس قدام واحد غني كده عشان هو غني بدأت انا يا سعادة الباشا كل سنة وانت طيب يا بيه.

اتفضل سيادتكم اه ازاى بقى هي العين تعرى على الحاجب؟ من تضعضع لغني لغناه - [00:26:30](#)

قد ذهب ثلثا دينه تلتين دين وراحوا في الوقفة الذليلة دي تلتين الدين عشان ما فيش ناس تنظر الى بعض. امال هم بيكرهوا الدين ليه؟ وبيكرهوا الدين من شوية لان الدين ينشأ رجالا - [00:26:48](#)

ينشأ قوما يعرفون ما لهم وما عليهم يؤدون ما عليهم ويطلبون ما لهم وما فيهاش جدال ولا نقاش انما كل ما اخذ منك حق ترضى به هذه ذلة وخسة. ولذلك اختار الله عز وجل الجزيرة العربية من اجلهم - [00:27:06](#)

ايها الاخوة الرسول صلى الله عليه وسلم كان صاحب اخلاق فاضلة وكانت امانات قريش عنده وكان يحكم بينهم فيحكم هذا قسم

تحدثنا عنه من قبل لكن اللي انا عايز اقله لكم - [00:27:24](#)

انه لم يكن واحدا من عامة الناس بل كان رجلا له منزلته يعني انا عشان اختصر لك الموضوع بايجاز ومش عايز اتوهك كان في واحد زمان هو هو الجد الخامس او السادس للرسول عليه الصلاة والسلام كان اسمه قصي - [00:27:41](#)

قصي هذا من ابناء سيدنا اسماعيل عليه السلام وقصي بعد فترة طويلة لم يكن ابناء اسماعيل هم المسيطرين او الحكام لمكة قصي هذا استطاع بالحرب اولاً ثم بحكم قضائي من من واحد حكموه ان يصير سيدا على مكة - [00:28:03](#)

فكان قصي اللي هو الجد السادس للرسول عليه الصلاة والسلام سيد مكة كلها بدون منازع بمعنى ايه بمعنى مثلا ان انه رئيس دار الندوة دار الندوة هو الذي اسسها في مكان كده في شمال الكعبة الباب بتاعه يفتح على الكعبة عمل مبنى دار الندوة تجتمع فيه

قريش وتأخذ قراراتها. اذا دخلوا دار الندوة رئيس - [00:28:25](#)

دار الندوة هو قصي هذا. لا تحدث حرب بين قريش واي من خصومها الا اذا كان حامل اللواء وصاحب اللواء والراية فيه هو قصي اي حجاج ببيجوا من الحجيج الحجاج يعني هو الذي يطعمهم الرفادة ويسقيهم السقاية - [00:28:49](#)

قصي هذا هو الذي يحكم في المنازعات. قصي كان سيد مكة ويضاف الى ذلك ان البيت الحرام كان مفاسيخه مع قصي كان هو المسيطر حتى على الشعائر الدينية التي تمارس في المسجد الحرام - [00:29:08](#)

اما قصي توفي كانت له كان له ابناء منهم عبد مناف. عبد مناف ابن قصي كان شوف ابوه قد ايه راجل عظيم لكن حتى في حياة قصي ابنه عبد مناف هذا ساد قومه - [00:29:28](#)

برغم انه في حياة ابيه كان رجلا سيدا كان عظيم الندى والكرم والعطاء والسخاء وكان يحكم بين الناس وكان مهيبا في قومه فكان عبد مناف سيدا لمكة في وجود ابيه ودي مسألة مش وارث في السيادة عن ابيه بس. لا ده وصل الى درجة انه كان سيدا حتى في

حياة ابيه. بنو عبد مناف - [00:29:46](#)

من ضمنهم واحد اسمه هاشم هاشم ابن عبد مناف ابن قصي. انا بجيب لك انا انا خلي بالك انا عايز اقول لك من هو محمد يوم يخرج

ليدعو الناس عايز افهمك ان الناس كانت متأكدة انه لا يريد شيئا بهذه الدعوة - [00:30:11](#)

هو انسان عنده من الشرف والسيادة ما عنده فجه هاشم. هاشم ده بقى كانت المسألة بالنسبة له حاجة تانية خالص زيادة لدرجة انه وكان محببا ايضا هو الذي كان اول من سن لقريش رحلة الشتاء والصيف - [00:30:28](#)
راح الشام لقي فيها خير فراح قال لهم انتم ما دام حياتنا ضيقة هنا وما فيش يعني الكفاية من القوت نساfer رحلة بالصيف الى الشام
ورحلة في الشتاء الى اليمن نكسب قوتنا. وكان اول رئيس لهذه القوافل التجارية هو هاشم ابن عبد مناف ابن قصي. يضاف الى -

[00:30:48](#)

ذلك انه ورت عن جده الاعلى قصي وهذا في مسألة الرفادة السقاية دي كانوا بيعملوا احواض من المية المحلاة بالزبيب والتمر
والسكر لوفود الحجيج والرفادة كان يعملوا طعام وافر جدا للحجيج اي حد من الحجاج ييجي يجدوا اللحم ويجدوا الثريد ويجدوا
الارز ويجد كل - [00:31:08](#)

هذه الامور ليأكلها وليشرب على حساب اهل مكة وكان المتولي هذا الامر هو هاشم ايضا ابن عبدمناف ابن قصي. بعد هاشم اولاده
كان من ضمنهم عبدالمطلب. عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي. انا بجيب لك الخط ده عشان لما - [00:31:34](#)
اوصل لمحمد صلى الله عليه وسلم. هتلاقي انه كان سيدا على قومه بطبيعة الحال بطبيعة توارث عبد المطلب ده كان له كل ما سبق
وزيادة. ايه الزيادة؟ كل ما سبق لابييه يعني هاشم وزيادة. ايه الزيادة - [00:31:54](#)

انه وهو نائم ذات ليلة رأى في المنام هاتفا يهتف به هو على فكرة عبدالمطلب ده له قرايبه اللي هم بني عبد الدار لهم برضو من
مظاهر السيادة لكن انا لاحظت ان كل جد من جدود الرسول عليه الصلاة والسلام كان يأخذ شيئا زائدا لنفسه - [00:32:12](#)
بقدر الله فعبد المطلب وهو نائم جاءه هاتف احفر زمزم ايه زمزم دي؟ ما يعرفهاش. عارفين ليه ما يعرفهاش؟ لانه كان في زمان في
مكة ناس اسمهم الجراهمة او جورهم - [00:32:33](#)

حصلت حرب اتطردوا جورهم دول من مكة عقابا للناس اللي طردوهم عملوا ايه راحوا مغطيين بئر زمزم بشوية حجارة ضخمة
وحفروا وخبوا في البير كمان غزلتين من ذهب كانوا بيتصوروا ان هم فيهم البركة خبوا الغزالتين الذهب وخبوا السيوف وحطوا -
[00:32:49](#)

ردموا البير ومشوا وفاتت ايام وسنين واعوام وعقود وتطاوت اعمارهم وزمزم لا يعرف بها احد فعبد المطلب شاف نفسه في الرؤية
بيقول له ايه زمزم دي فقال له دي بئر - [00:33:11](#)

لا تنقض لا ينقضي ماؤها ولا يذم. يعني ما يتقفلش ما ما بيخلصش. تسكي الحجيج الاعظم. ومكانها عند آآ المكان الذي ينقر فيه
الغراب الاعصم اظن وآآ عند وادي النمل. مكان يعرفه الناس - [00:33:25](#)
فعبد المطلب الصبح خد ابنه كان له ابن اسمه الحارس هو ابنه الوحيد ساعتها وراح طالع على بالفاس وراح فين يا عبدالمطلب؟ قال
هيشوف البير. بير ايه يا عم؟ تعالوا ساعدوني ما فيش - [00:33:45](#)

طيب فمسك البير قعد يحفر يحفر والناس قاعدة تضحك الى ان حفر البئر فوجد الطي اللي هو الحجارة اللي محطوط فكبر الله اكبر
فعرفوا انه قد وجدها. فذهب فاذا ببئر زمزم وجد الغزالتين ووجد السيوف ووجد البئر وتفجرت المياه قالوا له بس يا عم -

[00:33:55](#)

البئر دي بتاعة جدنا اسماعيل بتاعتنا كلنا بقى. الام بتاعتكم كلكم ايه؟ ده انا الذي حفرتها واستعنت بكم فلم تعينوني المهم حصلت
شغلانة كبيرة جدا بينهم وبين بعض انتهت الى انهم راحوا يتحاكموا الى امرأة من الكهنة - [00:34:15](#)
وهم مسافرين الماية بتاعتهم خلصت. يدوروا على مية يمين شمال ما فيش قرروا او يعني استقروا في اعماقهم انهم هلكى هيموتوا
من العطش فماذا يفعلون عبدالمطلب واللي معه يعملوا ايه - [00:34:31](#)

فقالوا والله احنا احسن حاجة كل واحد واحنا بصحتنا كده يحفر قبر بتاعه. لما يموت زميله اللي جنبه يروح زقه بس يقع في القبر.
نرضم عليه لحد ما يفضل في الاخر خالص اتنين مننا واحد هيموت يتردم عليها يفضل واحد لما يموت بقى زي بعض اما واحد ياكله

الغراب - [00:34:47](#)

البيع احسن ما كلنا نتاكل بالشكل ده. فعملوا كده المهم شوية عبدالمطلب قال لهم لأ وهي دي الطريقة احنا بس بننتظر الموت ما بقي فينا من قوة نروح نباحس عن المية. فاتفقوا ركبوا الجمال بتاعتهم وبيقوموا عشان يبحثوا عن المياه - [00:35:08](#)

فقام الجمل الذي عليه عبدالمطلب ضرب في الارض فاخرج ماء جديدا. فشربوا وعاشوا وقالوا والله لقد حكم الله لك علينا فجر هذا البئر من تحت خف ناقتك فسقينا به وبئر زمزم لك. فاصبح عبدالمطلب لوحده له بئر زمزم بمائها - [00:35:22](#)

بسقياها للناس جميعا باقرار من كل الناس. عبدالمطلب ده اللي هو اول من كفل محمدا صلى الله عليه وسلم فكان لما جاء محمد جاء والناس جميعا تقر لعبد المطلب بهذه الكرامة من الكرامات. يبقى عبدالمطلب بن هاشم بن عبد - [00:35:43](#)

بنات ابن قصي كل جد من الجدود المتعاقبة له منزلة محددة جديدة غير كده عبدالمطلب لما لقي نفسه كده قال يا رب اديني عشرة من الاولاد عشان يبقوا عزة لي ولو جه لي عشرة هديح العاشر. المهم جم العشرة مش عارف - [00:36:03](#)

دي القصة حكيناها دول العشرة وحب يدبح عبدالله وراح للاستقسام بالالزام اللي قررت انه ما يذبحش عبدالله لكن المهم انه لما جم العشرة ومسك السيف عشان يدبح ابنه عند الكعبة. كل الناس قالوا له انت بتعمل ايه - [00:36:19](#)

فتدبح عبدالله يا راجل ده انت لو عملت كده مش ما حدث ثاني هيبطل يدبح ابنه وتبقى من النسك ثم عبد الله هذا احب ولدك الينا. فكانت برضو مشكلة وراحوا للاستقسام بالالزام والناس اجتمعت لحد ما اعتق الله عبد - [00:36:36](#)

عبدالله بن عبد المطلب وكانت فرحة غامرة لدى قريش كلها ودفعوا فيها ميت جمل وكانت شغلانة كبيرة جدا ثم كانت دي ايضا منزلة لعبد المطلب ثم منزلة لولده عبدالله فلما ارسل محمد صلى الله عليه وسلم هو محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي بن عبدالمطلب - [00:36:53](#)

بدناش ابن عبد مناف ابن قصي السلسلة هذه سلسلة الاماجد في قريش ولو رجعنا الى القرآن لوجدنا انه ما من داعية من الذين ارسلهم الله رسلا وانبياء الا وكانوا على هذا القدر في اقوامهم - [00:37:17](#)

لماذا حتى لا يتهم الداعية بانه طالب حكم ولا بانه طالب مال ولا بانه طالب جاه ولا بانه يريد للكبار الاكابر ان يتبعوه وهو من الاراضي ولذلك تلاقي احد الانبياء اتقال له ولولا رهطك - [00:37:37](#)

لرجماك لولا عيلتك كنا هنضربك بالحجارة ونموتك لكن عيلته كبيرة واحد الانبياء قيل له لقد كنت فينا مرجوا قبل هذا ولو رجعت انت الى بقية الانبياء هتلاقي سيدنا ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب ويوسف كلهم كانوا من اماجد اقوامهم - [00:38:01](#)

وهتجد سيدنا داود وسيدنا سليمان نفس المسألة حتى يصير الرجل المسلم الذي سيتبع هذا النبي انه مع الاسف يا اخوة الناس مرضى انت لما تروح تكلم الناس ما بيبصلكش انت على كلامك يشوفك مزبوط ولا لا؟ ينظر اولاً اليك ماذا تريد - [00:38:22](#)

يزيده يا ترى بينمر على ايه؟ بيرمي على ايه ولذلك الانسان اذا كان يعني في القرآن كل الانبياء امروا انه يقول ما قل ما اسألكم عليه من اجر قل لا اسألكم عليه مالا. لا عايز فلوس ولا عايز اجر ولا عايز حاجة ابدأ. امال عايز ايه - [00:38:42](#)

فمر احد الاخوة بيقول لي ان هو في يوم كده رأى ان هو يتصل بواحد يسلم عليه صلة رفع التليفون سلام عليكم ازيك يا فلان ازيك احوالك الحمد لله ها اخبارك ايه كويس؟ طيب يا سيدي سلامي لكل السلام عليكم السلام عليكم انت مش شايف حاجة؟ قال له لأ مش عايز حاجة ابدأ امال - [00:39:05](#)

ليه قال له بسلم عليك ظل هذا الشخص مندهشا مكاملة بعد اتنين بعد ثلاثة لانه الناس تعودت انه فيه سبب دايم يكلمك يقول لك والله انا بكلمك عشان اسأل عنك بس هي جت مناسبة النهاردة عشان كنت عايز كذا فيعني قلت اقول لك عليها - [00:39:22](#)

وما فيهاش حاجة. انا ما بقولش ان ده غلط لكن اقول لك انه اين اصحاب النية الصافية؟ ييجي واحد بقى يقول لك انا مش عايز منك حاجة ابدأ. ده انا ادي لك كمان - [00:39:39](#)

يعني انتم جايين كل ده مش عايزين اي حاجة ويفضل يتشكك فيه حتى يتأكد ان كنت فعلا تريد شيئا او لا تريد. ولذلك انا ساحذر نفسي واحذر الدعاة الى الله جميعا اللي هو انتم ايها الاخوة والاخوات جميعا - [00:39:49](#)

من ان يكون لك الى جانب الدعوة الى الله اي هدف او غرض اخر اوعى تكون عايز اي شئ من بني ادم وانت تمارس الدعوة. عايز

حاجة اطلبها وسيبك من الدعوة في الموطن ده - 00:40:06

اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم على هذا النحو الذي خرج به على الناس ثم بدأت ايها الاخوة دعوته وكانت دعوة مباركة فعلا فامنت به السيدة خديجة وامن علي ابن ابي طالب وامن زيد ابن حارثة وامن ابو بكر الصديق دول اول اربعة - 00:40:20
ثم تلاهم خمسة هم عثمان بن عفان والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص ثم جاء بعدهم جمهور من المسلمين من ضمنهم بلال بن رباح ابو عبيدة ابن الجراح ابو سلمة الارقم ابن ابي الارقم عثمان ابن مظعون - 00:40:44
سعيد بن زيد وزوجته فاطمة بنت الخطاب اخت سيدنا عمر خباب بن الارت عبدالله بن مسعود عبدالله بن جحش جعفر بن ابي طالب وامرأة اسماء بنت عميس وعمار بن ياسر وصهيب - 00:41:04

قبل ما اقول لكم ما معنى هذا الكلام؟ اقول لك ان انت لاحز فيه انا ليه جبت اسماء؟ ما انت تقدر تقراها في الكتاب لاحظوا في هذه الاسماء انه استوى في الاسلام - 00:41:19

الاحرار والعبيد اسلم من مش زي ما بيقولوا. اسلم من الاحرار عدد كبير كما ترون. بل من اغنى اغنياء الاحرار يعني عبدالرحمن بن عوف ده من اغنى الاغنياء. عثمان ابن مظعون رجل تعرفون ثراه. ابو بكر الصديق تعرفون ثراه. سعد بن ابي وقاص - 00:41:31
ثراه ابو عبيدة ابن الجراح هؤلاء جميعا وامن في نفس الوقت العبيد زي بلال بن رباح وزي خباب بن الارت وزي عمار ابن ياسر وزي عمار آ عمار ابن ياسر وزي صهيب. كذلك زي عبدالله بن مسعود كذلك تجد انه يستوي في الاسلام الاول. انا هقولها - 00:41:53
تاني يستوي في الاسلام الاول اللي شاله الاسلام الرجال والنساء الرجال والنساء. فقد اسلم رجال وزوجاتهم. واسلمت نساء بغير ازواج زي عائشة واسماء واسلمت فاطمة بنت آ الخطاب واسلمت اسماء بنت عميس واسلمت ام عمار ابن ياسر اللي هي سمية واسلمت ام سلمة - 00:42:15

رجالا ونساء كذلك استوى في الاسلام الاول الذي يدافع عن الاسلام ويحملة الكبار والصغار فاسلم كبار زي ياسر واسلم ولده عمار. وكما اسلم علي ابن ابي طالب الصغير وزيد ابن حارثة - 00:42:41

تغيير اسلم ابو بكر الصديق وابو عبيدة ابن الجراح وعثمان ابن عفان وسعد ابن ابي وقاص اذا زي ما كان يبسلم ناس سنهم خمستاشر سنة وعشرين سنة وخمسة وعشرين اسلم اصحاب الاربعين والخامسة والاربعين ومن اليهم ايضا - 00:43:02
في الاسلام الاول كذلك وللملاحظة الاخيرة يستوي في الاسلام الاول العرب والاعاجم العرب والاعاجم. اسلم بلال بن رباح وهو سابق الاحابيش واسلم صهيب وهو سابق الرومان واسلم غيرهم من غير العرب زي مثلا على سبيل المثال عمار ابن ياسر. واسلم من خارج الجزيرة العربية بعد - 00:43:19

طبعا ده كان سلمان انما استوى اذا ده انا لسه في الاول عشرة خمستاشر صحابي اسلموا اذا بي اجد الرجل والمرأة الصغير والكبير الحر والعبد الغني والفقير العربي والاعجمي. ليعلم الناس - 00:43:49

ان لا عذر يمنع من النهوض بدين الله عز وجل امام انسان كائنا من كان لا صغارا ولا كبارا. صحيح بعد كده زاد الشباب وزاد العرب لكن ما فيش مانع ان احنا نقول ان هذه الخطوات الاولى كانت على هذه الدرجة. ايها الاخوة - 00:44:06

لماذا اسلم هؤلاء اسلموا لامور ثلاثة الامر الاول الثقة في الداعية انهم وثقوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا نتعلمه. اوعى حد منكم يكون محل شبهة في يوم من الايام - 00:44:29

لانه لو صرت محل شبهة نظر الجميع اليك نظرة المشتبه فيه الامر الثاني انه ان الاسلام شرع الدعوة السرية لمدة ثلاث سنوات والكلام ده مقصود به ان انا اتجنب الشوشرة على الحق. الحملة الاعلامية ضد الدعوة الى الحق - 00:44:45

باني اتجنب هذه المجاهرة ولذلك جاء في القرآن قول الله تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم بمجرد ان اسلم معه الاربعة اسلمت امرأة اسمها خديجة. طفلين طفل من الاحرار اسمه علي وطفل -

00:45:07

من العبيد اسمه زيد. لكن الرجل الوحيد الذي اسلم كان ابو بكر الصديق ابو بكر هو اللي جاب الخمسة اللي بعد كده هو اللي راح

بدعوته امن عثمان ابن عفان. وبدعوته امن الزبير وبدعوته امن صلحة. وبدعوته امن سعد بن ابي وقاص - 00:45:30
وبدعوته امن عبدالرحمن بن عوف بدعوة رجل تحرك بهذا الدين وبرضو هذا يعلمنا انه من اللحظة الاولى الذي علم شيئا بلغه ودعا
اليه - 00:45:49